Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبارةً خالصة. إلى ذلك، فإنه لا يسعنا المباشرة في تفعيل النص دون أن نحمِّل العباراتِ فيه مضموناً، وقد نستعين لذلك بسستام الكفايات السيميائية (أرموزات، وأرموزات فرعية)، وهو سستام ثقافي يسبق إنتاج التجلّي الخطّي الملموس نفسه. بعدئذٍ، تُعدَم القراءة أن تكونَ متدرجة، إذ لا يكون بمقدورها أن تَطَّردَ على هيئة تشجير إثر تشجير، ولا على سبيل «الشارع نفسه» (Main Street) إنما من خلالِ جذور متوالية (ولربّ متوجس محافظ يقول: أيسع النظرية **السپيتزرية*** حول الدائرة **المفسِّرة** أن تقول بخلاف ذلك؟).

نسبة إلى سپيتزر Speatzer
Herméneutique

٤ـ ٢ـ اختيار نَصّ سردي نموذجاً

إنَّ المستويات النصّية الممثلة في الرسم ٢ تتخذ لها نَصاً منَ النوع السردي مرجعاً. والحال أنه يساورنا الاعتقاد بأنَّ نصاً سردياً يمثِّل، إلى جانب بعضِ المسائِل المخصوصة، كُلَّ المسائِل النظرية التي يطرحها نَصٌّ آخر (من نفسِ النوع). إذ يتسنى لنا أن نجد أمثلةً، في كل نَصّ عينيّ، عن أفعال لسانية وتحادثية، ووصفية، وبرهانية، إلخ..

Narrativité naturelle
Narrativité artificielle

على هذا، فإنّ ڤانديك (١٩٧٤ب) مضى يميِّز بين **سردية طبيعية وسردية مصطنعة**، باعتبارهما وصفَيْ أفعال. غير أن السردية الأولى تحيلُ إلى أحداث ممثِّلة وكأنما جرَتْ فعلاً (على سبيل المثال، شتَّى الوقائع المذكورة في الجرائد)، في حين أن السردية الثانية تعالج الأفراد والوقائع المنسوبة إلى عوالم ممكنة، مختلفة عن العالم الواقع تحت حسِّنا واختبارنا.

ومما لا ريبَ فيه أنَّ السردية المصطنعة لا تظهر كبير اهتمام بالشروطِ التداولية التي تخضع لها السردية الطبيعية (فالمؤلف لا يلزم نفسه قول الحقيقة ولا البرهنة على مزاعمه). بيد أنَّ هذا الاختلاف لا يلقى منا إيثاراً، بَلْ نكون أَمْيَلَ إلى استبعاده من اقتراحنا، ذلك أن مخططنا يأخذ في الاعتبار هذه القراراتِ التأويلية أيضاً. وببسيط العبارة، فإن السردية المصطنعة تتضمن عدداً منَ المسائل المنتمية إلى النموذج المصداقي، أوسَعَ وأشمل، على ما سوف نراهُ في التحليل الذي قارنا به قصة «ألفونس ألّيه» في الفصل الأخير منَ الكتاب. إليكَ إذاً، السبب الذي حدا بنا إلى